

# الله وحده يستحق العبادة

2

أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة  
والقدرة لأنك أنت خلقت كل الأشياء وهي بإرادتك  
كائنة وُخِلِّقَتْ.

رؤيا 4: 11

نحن نعبد الله لأنه يستحق العبادة. بمعنى أنه جدير بها وله  
حق فيها. ويعلن الكتاب المقدس بوضوح أن للرب الحق في  
المكانة الأولى في قلوبنا وفي حياتنا.

فمن الخطأ عبادة تمثال حجري أو منحوت في خشب أو  
عبادة فكرة جميلة أو حتى ملاك قوي؟ يمكننا أن نفعل ذلك  
مع الاحتفاظ بمكان في قلوبنا لله؟

يخبرنا الكتاب المقدس بتاريخ أناس آمنوا بالله إلا أنهم كانوا  
يرغبون في عبادة شيء يستطيعون رؤيته أو تخيله بأذهانهم.  
لقد كان ولاؤهم منقوصاً، وكانت النتيجة هي أنهم مالوا تماماً  
إلى عبادة أوثانهم. قال يسوع: «لا يقدر أحد أن يخدم سيدين»  
(متى 6: 24).

إننا نريد أن نحب ونخدم ونعبد سيدياً واحداً – ذلك السيد  
المستحق العبادة.

يستحق العبادة



لا يستحق العبادة

إله مُدرك  
بالحواس

في هذا الدرس:

□ قدرة الله العظيمة

□ قداسة الله المهيبة

□ محبة الله الأبوية

يساعدك هذا الدرس على:

□ وصف قدرة الله وقداسته

□ اختبار المزيد من محبته العظيمة

□ تقدير استحقاق الله للعبادة

## قدرة الله العظيمة

### الهدف 1. صِف مدى قدرة الله.

عندما علم يسوع تلاميذه كيف يصلون، أشار إلى قدرة الله. وقد قال في تلك الصلاة: «ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك، كما في السماء، كذلك على الأرض» (متى 6: 10).

لقد أعطانا يسوع لمحة عن السماء حيث تخدم الملائكة الله الذي خلق الكون بما فيه بكلمة منه. وأحياناً ننسى قدرته إذ نرى قوى أخرى بادية التحكم. غير أنه علينا أن نذكر أن الله لم يفقد قدرته أبداً، وذلك على الرغم من أنه قد يسمح لحين أن يسلك الإنسان في طريقه الخاصة. في رؤيا 4: 10، نقرأ عن أولئك الذين سوف يطرحون أكاليلهم (أي رمز سلطانهم وقدرتهم) عند قدمي يسوع. فالكون بأسره سوف يعترف به رباً.

يقول المزمور 98: 2: «أعلن الرب خلاصه، لعيون الأمم كشف بره.» ويخبرنا المزمور 139: 3-10 إنه لا حد لحضوره. ويقول أيوب 28: 23-24 إنه لا نهاية لعلمه. إنه قادر على تحريك الرياح الجبارة، وعلى تهدئة البحر الهائج. وبقدرته، تنبت الزنابق من باطن الأرض وتنتفح في بياض ونقاء.

وبالطبيعة بكل ما فيها تُظهِر قدرته، وملائكة السماء تقف مستعدة لتنفيذ مشيئته. أفلا ينبغي علينا بالأولى أن نكون مستعدين لإيداع أنفسنا لمحبهه وعنايته؟ فهو قادر على تغيير مجرى التاريخ، وقادر كذلك على أن يعمل فينا ومن خلالنا. وبينما نذكر قدرته ونسبحه عليها، يزداد إيماننا به ونكتشف مدى عجزنا بدون معونته – وهكذا نكون منفتحين لقبول معونته.



### تمرين



اقرأ دانيال 4: 28-37 ثم أكمل الجمل التالية:

1. أشار يسوع في الصلاة التي علّمها لتلاميذه إشارة خاصة إلى قدرة الله. فما هي الكلمات التي قالها عن ذلك؟

.....  
 .....

2. قال الملك إنه بنى بابل لكي:

أ. يمجدّ الله.

ب. يجد شعبه عملاً ليعملوه.

ج. يستعرض جلال مجده.

3. علّم الملك أن الله محق وعادل وأنه:

أ. سوف يزداد قوة في يوم من الأيام.

ب. قادر على أن يُذلّ كل من يتصرف بكبرياء.

ج. لا يهتم كثيراً بما نعمله.

4. جعل هذا الاختبار الملك نبوخذ نصر:

أ. يصمت أمام ما حدث.

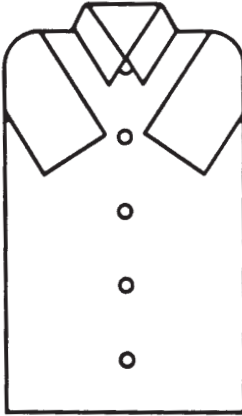
ب. يتمسك بكبريائه.

ج. يسبح ويعظم ويحمد الله.

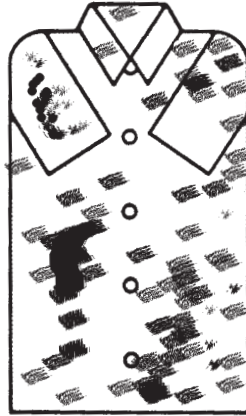
## قداسة الله المهيبة

الهدف 2. تعرّف على أوصاف كتابية عن قداسة الله.

لعلك تذكر ارتداء سترة أو قميص ذات مرة وأنت تظن أنه نظيف، لكن عندما وقفت بجوار شيء ناصع البياض كالثلج، أدركت أن رداءك كان متسخاً. هل تتذكر ما شعرت به آنذاك؟



قميص نظيف



قميص متّسخ

هذا يشبه ما شعر به إشعياء النبي. فقد عرف أن الله قدوس، وأن القداسة تعني البر الكامل والخلو من الخطية. وذات يوم، رأى إشعياء ملاكاً يرفع أجنحته ويهتف قائلاً: «قدوس، قدوس، قدوس رب الجنود...» وقد اهتزت أساسات الهيكل من صوت الصراخ. وفجأة، أدرك إشعياء مدى عدم استحقاقه أن يقف في محضر الله.

ما الذي كان بوسعه أن يفعله عندئذٍ؟ لم يكن طاهراً، وقد كان يعرف ذلك فصرخ قائلاً: «ويل لي إني هلكت.» حينئذٍ، مس واحد من ملائكة السرافيم فمه بجمرة كان قد أخذها من المذبح فزال إثم إشعياء (إشعياء 6: 1-6).

ما الذي عرفه إشعياء في تلك الرؤيا، ويمكننا نحن أيضاً معرفته؟ الجواب هو أن الله طاهر ونقي وقدس لدرجة أننا لا نستحق أن نقف في محضره. هذا يعني أنه لا يحق لنا ذلك طالما كنا معتمدين على صلاحنا الذاتي. نحن لا نستطيع أن نرقى إلى المستوى الذي يريده الله، لكنه قادر أن يلمسنا فيجعلنا طاهرين. عندئذٍ لا يبقى ما يخيفنا أو يرعبنا في محضره.

ومع ذلك، فهناك نوع آخر من الخوف يحل محله – وهذا هو خوف الرب الذي يعني توقيراً عميقاً وإحساساً بالهيبة والاحترام. ولا علاقة لهذا النوع من الخوف بالرعب أو الفزع، بل هو نتيجة لإدراك مدى عظمة الله ومدى عدم استحقاقنا نحن. هذا هو معنى القول «قدسوا رب الجنود فهو خوفكم وهو رهبتكم» (إشعياء 8: 13).

وفي ملاخي 3: 6، قال الله أيضاً «إني أنا الرب لا أغير.» إنه إله القدرة وإله القداسة، وبإمكاننا أن نتق أنه لن يتغير إطلاقاً.

لذلك ونحن قابلون ملكوتاً لا يتزعزع، ليكن عندنا شكر به نخدم الله خدمة مرضية بخشوع وتقوى، لأن إلهنا نار آكلة.



### تمرين



5. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة:
- أ. إذا بذلت أقصى ما بوسعي، يمكنني أن أصير طاهراً وقديساً مثلما يريدني الله.
- ب. شعر إشعياء بأنه خاطئ عندما أدرك قداسة الله.
- ج. زال إثم إشعياء بواسطة لمسة إلهية.
- د. الرب قادر على جعلنا نحن أيضاً طاهرين.
6. أكمل الآية التالية التي وردت في الدرس : «لأنني أنا الرب .....»
7. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة: «خوف الرب هو توقيير عميق وإحساس بالهيبة يؤدي بنا إلى أن:
- أ. نخشى أن نصلي.»
- ب. نتذكر كل سقطاتنا.»
- ج. نتقدم للصلاة والعبادة.»

## محبة الله الأبوية

الهدف 3. تعرّف على أمثلة من الكتاب يُظهر من خلالها الله محبته للإنسان.

لقد تعلّم بنو إسرائيل الذين عاشوا في زمن الملوك والأنبياء ما درسناه في الجزء الأول من هذا الدرس. فقد اختبروا

قدرة الله العظيمة وأدركوا قداسته. وقد رأوا عمود النار ليلاً، وارتعدوا عندما شاهدوا الرعد والبرق يحرك جبل سيناء. وكانوا يعتمدون على رئيس كهنتهم في الدخول إلى قدس الأقداس بخيمة الاجتماع أو بالهيكل، وذلك ليتكلم مع الله عنهم. لقد كانوا يخشون الاقتراب لله.



غير أن الله لا يريد أن ننظر إليه باعتباره إلهاً بعيداً عنا ولا يمكننا الوصول إليه. فقد أحب البشرية محبة شديدة لدرجة أنه أرسل ابنه يسوع المسيح إلى العالم ليصالحه مع نفسه بعد أن كانت الخطية قد تسببت في تغير الحال بحيث أصبح وكأنه يوجد حائط يفصل بين الله والإنسان. وكان يلزم التكفير عن الخطية واستعادة الشركة والاتصال بين الله والإنسان.

وهذا هو ما فعله الرب يسوع المسيح بموته على الصليب،  
إذ قرأ في عبرانيين 10: 19-22:

فإذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم  
يسوع طريقاً كرسه لنا حديثاً حياً ... لنتقدم بقلب  
صديق في يقين الإيمان ...



ما الذي تفكر فيه عندما يُذكر اسمُ: «الله الأب»؟ أتفكر بقاضٍ قاسٍ أو قائدٍ صارمٍ أو ديكتاتورٍ؟ أيجعلك هذا تشعر بالعصبية أو الخوف؟

يختبر بعض الناس شعوراً كهذا نتيجة لعدم سعادتهم في طفولتهم أو لقسوة والديهم. لكن الله الذي يرانا ويعرف كل أفكارنا حرص على أن يعلن لنا أن محبته من نحونا تسمو على محبة الأب والأم الأرضيين مهما بلغت مثاليتهما. قال الملك داود بوحى الروح القدس: «إن أبي وأمي قد تركاني والرب يضمني» (مزمور 27: 10). ومع أن داود كان قد تربى في بيتٍ شعر فيه بالدفء والأمان، إلا أنه أدرك أن المحبة البشرية عرضة للسقوط، أما محبة الله، فلا تسقط أبداً.

في المزمور 103: 13، نقرأ ما يلي: «كما يترأف الأب على البنين، يترأف الرب على خائفيه.» يمكننا تخيل أكثر الآباء الأرضيين رافةً وتشبيهه الله بهم، مع أنه يفوقهم في الرافة بكثير.

يذهب الطفل الواثق بأبيه إليه ليتمتع بدفئه ومحبته، وذلك عندما يشعر بالخوف أو الحاجة إلى الطمأنينة. وهو يذهب أيضاً إليه عندما يكون بحاجة للعون، أو عندما يكون جائعاً أو وحيداً أو في مأزق. وكذلك يذهب إلى أبيه عندما يريد أن يتكلم معه ويخبره عن أحداث يومه. وقد لا يرغب في الكلام معه، بل مجرد المكوث بالقرب من أبيه حتى يكون مستعداً ليصغي لما قد يقوله له.

والله يريدنا أن نختبر معه هذه العلاقة التي توجد بين الأب وابنه. ويريدنا أن نشعر بالأمان في مجيئنا إليه. أدرك

بولس ذلك، فكتب يقول: «لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا أبا الأب» (رومية 8: 15).

عندما كتب بولس هذه الكلمات، استخدم الكلمة الآرامية: «أبا: Abba»، وهي الكلمة التي كان يستخدمها الأطفال عادة عند مخاطبة آبائهم الأرضيين. فهي تعادل كلمة "بابا" في العربية.

ما الذي نتعلمه من هذه الآية عن العبادة؟ إن الله يحبنا محبة شديدة لدرجة أنه يرغب في أن تكون له معنا أوثق علاقة ممكنة. بالتأكيد أنه مستحق كل ما يمكننا تقديمه له من تسبيح وعبادة. وعندما نقصّر في عبادة الرب، فإننا نضر أنفسنا. والأكثر من هذا هو أننا نسيئ إلى أبينا السماوي المحب.

ربما يلزم ان نسأل ذاتنا أسئلة كهذه: هل أتعامل مع الرب كما لو كان إلهاً غريباً تماماً عني؟ هل أتجاهله وأمضي في طريقي الخاصة؟ أم أني أبدأ يومي دائماً بالشركة معه وتسيحه؟

إن كنت لا تستطيع أن تجيب على النحو الذي كنت توده، فيمكنك أن تحني رأسك الآن طالباً من الرب أن يغفر لك. إنه في انتظار أن تفعل ذلك.

بينما تأتي إلى الرب لتعبده بفرح وتكون في شركة معه، سوف تحس بقربه منك. وكلما عبيته، كلما صارت العبادة أسهل. وعندئذ، تصبح العبادة أسلوباً في الحياة وتزداد عمقاً وكمالاً.



تمرين
-------



8. اقرأ لوقا 34: 13. في اعتقادك، ما الذي كان يسوع يشعر به عندما تفوه بهذه الكلمات؟

.....

9. اكتب مقابل كل شاهد كتابي في ما يلي الطريقة التي يظهر بها الله محبته لنا. لقد أجبنا عن الشاهد الأول كمثال.

أ. يوحنا 3: 16 بذل ابنه الوحيد لكي نخلص.

ب. إشعياء 41: 10 .....

ج. عبرانيين 12: 5-6 .....

د. مزمور 40: 3 .....

10. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة:

أ. يريدنا الله أن نشعر بالخوف وذلك لكي نطيعه.

ب. أبونا السماوي أكثر رافة من أي أب أرضي.

ج. كلمة «أبا: Abba» هي اللقب الذي كان الأطفال الذين يتحدثون الآرامية يخاطبون آباءهم بها.

د. العبادة الصادقة هي اختبار مقترن بالفرح.

## تحقق من إجاباتك

1. لتكن مشيئتك، كما في السماء، كذلك على الأرض.
6. لا أغير.
2. ج. يستعرض جلال مجده.
7. ج. نتقدم للصلاة والعبادة.
3. ب. قادر على أن يُذل كل من يتصرف بكبرياء.
8. أجب بأسلوبك الخاص: ربما الحزن أو المحبة أو الاشتياق العميق.
4. ج. يسبح ويعظم ويحمد الله.
9. ب. تأييدنا وإعانتنا وتعضيدنا.
- ج. تأديبنا.
- د. إعطاؤنا ترنيمية جديدة.
5. أ. خطأ
- ب. صواب
- ج. صواب
- د. صواب
10. أ. خطأ
- ب. صواب
- ج. صواب
- د. صواب